هو امكان ان يجعل هذا هذا بل المعقول عند الامكان الذهني وهو انه هل يمكن
في العقل ان يكون المعنى المعقول من صيغ الامر هو المعنى المعقول من صيغ الخبر
وان يكون نفس مايقوم بالنفس من الأمر بهذا والخبر عنه هو بعينه مايقوم با
النفس من الامر بفعل والخبر عنه **الوجه التاسع والستون** ان يقال هو قال اذا
كان الباري عالما بالعلم الواحد لجملة المعلومات غير المتناهية فلم لا يجوز
ان يكون مخبرا بالخبر الواحد عن المخبرات غير المتناهية **قال**
له هب انه هذا ثبت في كون الخبر واحدا فلم قلت انه يجب ان يكون مخبرا عن
المخبرات الغير المتناهية هو بعينه الامر بالمأمورات والتكوين للمكونات الغير
المتناهية فهب ان الخبر يقاس بالعلم فهل يمكن ان يكون الخبر هو نفس الامر
الوجه السبعون ان الاصل الذي يقاس عليه ويشبه به من الأمكان وهو
العلم اصل غير مدلول عليه فمن اين لهم ان الباري ليس له الا علم واحد لا يتبعض
ولا يتعدد وهذا لم يثبت بكتاب ولا سنة ولا قاله امام من ائمة المسلمين فضلا
عن ان يكون ثابتا باجماع ولا قام عليه دليل عقلي وقد قال الله في كتابه ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء فاخبر انه يحاط ببعض علمه لا بكله وقال في كتابه
قل جاءكم فيه من بعد ما جاءكم من العلم وقد اجمع الامام احمد وغيره من ائمة الأثر
وغيرهما على ان القرآن من علم الله فجعلوا بعض علم الله فمن الذي يقول ان
علم الله ليس له بعض ولا جزء واعلم انه ليس لهم في المسئلة عمدة الا ما اعتمد عليه
امام القوم القاضي ابو بكر بن الباقلاني فانه اعتمد فيها اجماعا ادعاه وهو
في غير موضع يدعي اجماعات لا حقيقة لها كدعواه اجماع السلف على صحة
الصلاة في الدار المغصوبة بكونهم لم يأمروا الظلمة بالاعادة ولعله لا يعلم ان
ينقل عن اربعة من السلف انهم استفتوا في اعادة الظلمة ما صلوا في مكان مغصوب
فافتوهم باجزاء الصلاة لكن اهل الكلام كثير والاجماع من المعقول والمنقول بالحجج الخ
خصمه ولهذا كثر ذم السلف لهم **قال** ابو عبد الله الرازي لما تكلم على وحدة علم الله

وقدس

وقدس **قال الفصل الاول** في وحدة علم الله و
قدس نقل امام الحرمين في الشامل عن ابي سهل الصعلوكي منا انه تعالى عالم بعلوم
غير متناهية وذهب جمهور الاصحاب الى انه تعالى عالم بعلم واحد قادر بقدرة
واحدة مريد بارادة واحدة قال واعلم ان القاضي ابا بكر عول في هذه المسئلة
على الاجماع فقال القائل قائلان قائل يقول الله تعالى عالم بالعلم قادر بالقدرة وقائل
يقول ليس الله عالما بالعلم ولا قادرا بالقدرة وكل من قال بالقول الاول قال انه
عالم بعلم واحد قادر بقدرة واحدة فلو قلنا انه سبحانه عالم بعلمين او اكثر كان ذا
لكر قولا ثالثا خارقا للاجماع وانه باطل **قال** واما الصعلوكي فهو سبوق بهذا
الاجماع فيكون حجة عليه قلت هذا الاجماع مركب من جنس الاجماع الذي احتج به
الرازي على قدم المعنى الذي ادعى انه هو الكلام وليس في ذلك اجماع اصلا وانما
هو اجماع المعتزلة والاشعرية لوضح فكيف وقد حكى ابو حاتم التوحيدي عن
الاشعرية نفسه انه كان يثبت لانهاية لها والسلف الذين اثبتوا
علم الله وقدرته ليس مقصودهم بذلك ما يقصده هؤلاء من انه لا بعض له بل قد
صرحوا بانه يعلم بعض علم الله ولا يعلم بعضه وكل من لم يوافقهم على ما ادعوه
من نفي التبعيض الذي اختصوا بنفيه كالذين خالفوهم من المرجئة والشيعة
والكرامية وغيرهم فانهم يخالفونهم في ذلك وكذلك جماعة اهل الحديث والفقها و
الصوفية وهذا الذي اعتمده امام الطائفة ولسانها القاضي ابو بكر من انه لا يمكن
اثبات وحدة العلم الا بالاجماع الذي ادعاه بيان لك انه ليس في العقل ما يمنع
تعدد علمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته وكذلك اقر بذلك ابو المعالي والرازي
وغيرهم من حذاق القوم فان كلام ابن فورك قد يشعر بان العقل يوجب اعتقاد
ذلك وقد بينا فساد ذلك **الوجه الحادي والسبعون** ان امامهم المتأخر وهو
ابو عبد الله الرازي اعترف في اجل كتبه ان القول بكون الطلب هو الخبر باطل على
القول بنفي الحال ونفي الحال هو مذهب الاشعري نفسه ومحققيهم والمرجح ابو